

ترجمة الإيديولوجيا في الخطاب السياسي

Translating Ideology in Political Discourse

الباحثة. قنيش سميرة¹

الرقم التعريفي للمقال: DOI: 10.33705/1111-014.002.004

تاريخ القبول: 28 / 09 / 2021

تاريخ الاستلام: 30 / 11 / 2020

ملخص: تعد مسألة ترجمة المرجعية الإيديولوجية في الخطاب السياسي من المسائل الشائكة؛ ذلك لأنه من الصعب على المترجم التحرر التام من مرجعيته الإيديولوجية. إن هذا المترجم، الذي هو مطالب بتحري الموضوعية والأمانة خلال عمله الترجمي، يجد نفسه أمام نص يعج بالأفكار الإيديولوجية التي قد تتعارض مع أفكاره ومعتقداته، فتعتريه الحيرة في أمره، ويتساءل أيكون الوفاء لإيديولوجيا النص الأصلي أم لإيديولوجيته هو؟ وماذا إذا كانت إيديولوجيا النص الأصلي تتعارض مع إيديولوجيا الجمهور المتلقي في النص الهدف؟ وهل يحق له -المترجم- التدخل أثناء نقل هذه الأفكار الإيديولوجية من أجل غاية تواصلية؟

الكلمات المفتاحية: الخطاب السياسي؛ ترجمة الخطاب السياسي؛ الإيديولوجيا؛ المرجعية الإيديولوجية؛ الأمانة.

Abstract: This paper examines the question of ideology when translating political discourse. The translator, who might be faithful to the message during its transfer from the source language to the target language, he can confront certain ideological constraints. In other words, ideology can affect, consciously or unconsciously, the different selections of the translator, such as linguistic choices, lexical patterns and grammatical structures. So we try, in the present study, to shed light on the following questions: How must the translator deal with the ideological content during the process of translating political discourse? How can the translator control his ideological background when translating political discourse?

Key words: Political Discourse; Translation of Political discourse; Ideology; Ideological background.

1. **تمهيد:** لم يعد ينظر اليوم إلى الترجمة على أنها مجرد عملية نقل من لغة إلى أخرى، كما أن الدراسات الترجمة تجاوزت مفهوم الأمانة والخيانة في الترجمة، لتتناولها من منظور اجتماعي وثقافي وتواصلية، فأصبحت الترجمة عملية ذهنية معقدة تشترك في إنتاجها مجموعة من العوامل الثقافية والإيديولوجية، بحيث لا يتم فعل الترجمة بمنأى عن هذه العوامل التي تؤثر على النتائج الترجمي لاسيما

¹ جامعة وهران 1- أحمد بن بلة - الجزائر samirakenniche@yahoo.com (المؤلف المرسل)

في النصوص التي تكتسي الطابع الثقافي أو الإيديولوجي على غرار النصوص الأدبية أو السياسية التي تعد حاضن الإيديولوجيات المختلفة ومنبعها.

وفي الحقيقة، لا شيء أصعب على المترجم من ترجمة نص يحمل أفكارا تخالف فكره ومعتقداته، فيحدث نوع من الصراع بين إيديولوجية المترجم وإيديولوجية الكاتب، فيحتمل المترجم هل يكون وفيا لإيديولوجيته أم لإيديولوجية النص الأصلي، علاوة على هذا، قد يكون أحيانا تأثير الإيديولوجيا على المترجم لا إراديا بحيث أنه يقوم بخيارات لغوية تدعم موقفه الفكري والايديولوجي.

لذلك سنحاول في هذا المقال تسليط الضوء على الأسئلة التالية: هل من حق المترجم أن يعيد صياغة إيديولوجيا النص الأصلي لجعلها تتوافق مع إيديولوجيا الجهة المستقبلية؟ هل إعادة الصياغة هذه تعد تجاوزا على النص الأصلي أم أنها ضرورة لتحقيق التواصل؟ وإلى أي مدى يُسمح للمترجم للتدخل في النص لاسيما وأننا لا نتحدث عن أي نص وإنما تحديدا عن النص السياسي؟ هل يحق له اتخاذ موقف من النص أم أن مهمته لا تتجاوز نقل الأفكار الواردة فيه دون زيادة أو تحريف؟ كيف يمكن للمترجم أن يكون أميناً في ترجمته لنص سياسي يحمل إيديولوجية غير إيديولوجيته؟ وهل باستطاعة المترجم أن يتجرد من إيديولوجيته؟

2. مفهوم الإيديولوجيا: يعود أول ظهور لمصطلح الإيديولوجيا إلى القرن الثامن عشر على يد المفكر الفرنسي دي ستيت دي تراسي (Destut de Tracy) في كتابه المعنون بـ: "تخطيط العناصر الإيديولوجية" الصادر سنة 1801 الذي بادر فيه بتأسيس علم جديد يعرف بعلم الأفكار، وكان يهدف من ورائه إلى تخليص فرنسا من الفكر الخرافي وإرساء قواعد المنهج العلمي (أندرو هيود، 2012).

ولقد تعددت تعريفات الإيديولوجيا وتباينت بتباين الميادين والمجالات التي اقتحمتها، كما أنها لم تستقر على معنى واحد، فمنذ ظهورها إلى يومنا هذا يظل مفهومها مفهوما زئبقيا يصعب رسم حدوده ومعالمه بوضع تعريف واحد موحد وجامع مانع له.

ويرجع عدم ثبات المصطلح على مفهوم واحد إلى كونه منظومة من الأفكار التي تختلف باختلاف المفكرين والتيارات الفكرية، كما أن طبيعة الفكر الإنساني تتميز بالتطور والتغير، وينعكس هذا بالضرورة على ضبط مفهوم الإيديولوجيا؛ ففي العلوم الاجتماعية مثلاً، يرى إميل دور كايم (EMIL DURKHEIM) أن "الإيديولوجيا ظاهرة اجتماعية، فالواقعات الذهنية ترجع إلى الواقعات الاجتماعية. وهذه الأخيرة مستقلة عن وعي الأفراد وهي نتاج نسبي يخضع لظروف الزمان والمكان ولا تعبر عن الأنا وإنما عن (نحن) -أي عن مجتمع بأسره" (حسين رشوان، 2007)، فهاهو دور كايم يرى بأن أفكار الفرد ما هي إلا انعكاس لأفكار مجتمع بأكمله، هذا المجتمع الذي يفرض على الفرد نمط تفكير معين.

وفي الفلسفة يعرفها لومبرا على أنها "نسق فكري من المتضمنات الفلسفية والتاريخية يعكس الظروف التي تعيشها الجماعات داخل المجتمع" (عبد الرحمن خليفة، اسماعيل فضل الله محمد)، فلومبرا يرى بأنها تعبير عن الفكر الفلسفي والتاريخي في الوقت ذاته، ويربطها هو الآخر بالظروف الاجتماعية للفرد.

وفي الميدان السياسي، فإن كارل مانهايم (KARL MANNHEIM) "يصور الإيديولوجيات كأنساق فكرية تخدم في الدفاع عن نظام اجتماعي معين وتعبّر بشكل واسع عن مصالح الجماعة الحاكمة أو المسيطرة" (أندرو هيوود، 2012)، فمانهايم يرى في الإيديولوجيا سلاحا تتخذه السلطة الحاكمة لفرض سلطتها وهيمنتها وللدفاع عن مصالحها.

ويمكننا تعريف الإيديولوجيا على أنها تعبير عن الفكر المنظم والمنسق الذي يضم تحت لوائه مجموعة من الأفراد أو الجماعات الذين تجمعهم قضية واحدة يدافعون عنها ويستمتتون من أجلها، وأحيانا يتعصبون لها، وغالبا ما تعزز الإيديولوجيا اللحمة الاجتماعية، وتسهم في الوعي الاجتماعي وتغرس في نفوس الأفراد حب الدفاع عن المبادئ، مهما كانت هذه المبادئ.

3. مفهوم الخطاب السياسي: الخطاب السياسي هو ذلك الخطاب، المكتوب أو المقروء، الذي تنتجه الجهة الحاكمة من ذوي السلطة وصناع القرار والممارسين لفعل السياسة، وتوجهه إلى الجهة المحكومة، بهدف التوصل والتأثير والإقناع، "و يقع الخطاب السياسي بين مفترق طرق: العلوم السياسية وعلم النفس وعلم الاجتماع واللسانيات وحتى العلوم الدينية" (Alexandre Dorna, 1995) [الترجمة لنا]، ذلك أن إنتاجه يتطلب معرفة بالشؤون السياسية ودراسة لعلم نفس الجماهير ودراسة بالبيئة الاجتماعية التي سيلقى فيها الخطاب والآليات اللغوية التي تتيح كتابته بشكل مقنع ومؤثر ، بالإضافة إلى استغلال الدين باعتباره أفيون الشعوب.

وتعتبره كرسيتينا شافنر (Christina Schäffner) أعقد أشكال النشاط الإنساني وتعرفه بقولها "يمكن للخطاب السياسي، باعتباره نوعا من الخطاب بصفة عامة، أن يركز على خاصيتين اثنتين: وظيفية وموضوعية. فالخطاب السياسي هو تحصيل السياسة وهو محدد تاريخيا وثقافيا، وهو يؤدي وظائف متعددة تبعا لمختلف النشاطات السياسية. وهو موضوعي لأن فحواه متعلق بالدرجة الأولى بالسياسة على غرار النشاطات السياسية والأفكار السياسية والعلاقات السياسية" (Fatih Bayram, 2010) [الترجمة لنا]، فوصفت هذا النوع من الخطابات بالسياسي ليس لأنه سياسي في حد ذاته وإنما لأن موضوعه سياسي وأنه ما وجد إلا ليقدم السياسة.

يعرفه فان دايك (Van Dijk) بـ: " يمكن للخطاب السياسي أن يتجاوز في مفهومه كل أنواع الخطابات المستعملة في عالم السياسة، والخطابات المستعملة من طرف السياسيين وغيرها، بمعنى أن 'الخطاب' ليس نوعا خاصا فحسب (مثل النقاشات البرلمانية والإعلانات الدعائية)، إنما هو نسق اجتماعي مشكل من هذه الأنواع، ومرتبطة بميدان أو مجال اجتماعي" (Teun Van Dijk, 1998) [الترجمة لنا]، فالخطاب السياسي حسب فان دايك يتجاوز ارتباطه بالسياسة إلى ارتباطه بالمجتمع، فهو إنتاج اجتماعي تتحكم فيه مجموعة من المعايير الاجتماعية التي ينبغي أن تراعى خلال إنتاجه.

ويضيف فان ديك أيضا: "لا يعرف الخطاب السياسي بالموضوع أو بالأسلوب، وإنما بمن يتكلم وإلى من، وبماذا، وبأي مناسبة، وبأي أهداف. وبعبارة أخرى، فالخطاب السياسي هو بالأخص سياسي بسبب وظيفته في العملية السياسية" (Teun Van Dijk, 2016) [الترجمة لنا]، فهو لا يحدد الخطاب السياسي من خلال الموضوع الذي يتناوله أم الأسلوب الذي كتب به، وإنما من خلال الوظيفة الاتصالية التي يؤديها، فكل خطاب سياسي يستدعي منتجا ومتلقيا بالضرورة، ولهذا "يكون حصر الخطاب السياسي في منتجه غير كاف ويحتاج ليتوسع ليشمل صورة معقدة عن كل المشاركين فيه، سواء كانت مشاركتهم فعلية في الخطاب السياسي أو كانوا مجرد متلقين في صيغة تواصلية غير تفاعلية" (Teun Van Dijk, 2017) [الترجمة لنا]، فأما عن المشاركة الفعلية، فهي تلك الخطابات التي تكون في شكل حوارات ونقاشات بين السياسيين فيما بينهم أو بينهم وبين رجال الإعلام أو بينهم وبين المتلقين بصفة عامة، وأما عن المشاركة غير الفعلية، فهي تلك الخطابات التي يلقيها السياسي على الجماهير مباشرة أو من خلال وسائل الإعلام دون أن يكون هناك تجاوب من قبلهم.

ويعرفه سعد مظر عبود الزبيدي على أنه "منظومة من الأفكار تشكلت عبر تراكم معرفي نابع من استقراء للواقع بكل مكوناته الثقافية والاجتماعية والسيكولوجية وتمحورت عبر أنساق إيديولوجية مستمدة من النصوص السياسية المنبثقة من التراث أو من الحداثة التي تختلف في آلياتها ونظمها حسب مستوى النضج الفكري والوعي بمتطلبات المجتمع ومدى ارتباطها بمستوى الأداء الحركي في عملية التغيير والتنمية والحضور الوجودي" (وسام توهامي، 2009)، فهذا تعريف شامل للخطاب السياسي.

إنه إذن مجموعة من الأفكار المنظمة والمنسقة التي تتشكل بعد دراسة حثيثة للواقع بمكوناته، حيث إن كتاب الخطابات السياسية يراعون خلال كتابتها الفئة المستهدفة ومكانتها الاجتماعية ومستواها الثقافي وغيرها من الاعتبارات المعرفية والنفسية. وغالبا ما تحمل هذه الخطابات في طياتها أفكارا سياسية ومعتقدات إيديولوجية تسعى إلى نشرها والترويج لها وكسب أشخاص مؤيدين وداعمين لها.

4. ترجمة الخطاب السياسي: تشكل الترجمة السياسية أو ترجمة الخطاب السياسي جزءا هاما من السوق الدولية نظرا للمكانة الهامة التي تحتلها السياسة في كل المجتمعات، ونظرا أيضا للوظائف الجمة التي تؤديها الترجمة في الميدان السياسي حيث إنها تسهم في صنع العلاقات السياسية والدبلوماسية بين الدول وتوطيدها، كما أنها تسهم في نشر القرارات والمواقف السياسية وتمكن عموما من الاضطلاع على الحراك السياسي الدولي، لذلك تولي لها الدول العظمى اهتماما بالغا وتوفر لها ميزانية معتبرة، علاوة على حضور المترجمين في أبرز المحافل الدولية وأهمها على غرار هيئة الأمم المتحدة.

وهذا الاهتمام ليس وليد العصر، وإنما هو اهتمام ضارب في أعماق التاريخ لعل أبرزه ما أولاه الخليفة المأمون للترجمة والمترجمين. ومن هنا نقول بأن الترجمة هي قرار سياسي تقرره الحكومات من خلال اعتماد لغة دون غيرها أو ترجمة نصوص سياسية دون سواها ومن خلال تبني سياسة ترجمة بعينها. ثم إنه في العقود الأخيرة، لم يعد ينظر إلى الترجمة على أنها مجرد عملية نقل من لغة إلى أخرى، كما أن الدراسات الترجمة تجاوزت مفهوم الأمانة والخيانة في الترجمة، لتتناولها من منظور اجتماعي وثقافي وتواصل، فأصبحت الترجمة عملية ذهنية معقدة تشترك في إنتاجها مجموعة من العوامل الثقافية والإيديولوجية، بحيث لا يتم فعل الترجمة بمنأى عن هذه العوامل التي تؤثر على النتائج الترجمة لاسيما في النصوص التي تكتسي الطابع الثقافي أو الإيديولوجي على غرار النصوص الأدبية أو السياسية التي تعد حاضن الإيديولوجيات المختلفة ومنبعها.

وفي الحقيقة، لا شيء أصعب على المترجم من ترجمة نص يحمل أفكارا تخالف فكره ومعتقداته، فيحدث نوع من الصراع بين إيديولوجية المترجم وإيديولوجية الكاتب، فيختار المترجم هل يكون وفيًا لإيديولوجيته أم لإيديولوجية النص الأصلي، علاوة على هذا، قد يكون أحيانا تأثير الإيديولوجيا على المترجم لإراديا، بحيث أنه يقوم بخيارات لغوية تدعم موقفه الفكري والإيديولوجي.

ثم إن صعوبة ترجمة الخطاب السياسي تتأتى أيضا من طبيعة الخطاب السياسي بحد ذاته، إذ إنه خطاب إقناعي يلجأ إليه رجال السياسة من أجل تمرير رسائلهم وأفكارهم ومعتقداتهم والتأثير على الشعوب والمحكومين، لذلك فهم يستعينون بكل ما تجود به اللغة من تعابير مسكوكة واستعارات وتلاعب بالألفاظ وتكرار وتضمين وغيرها من الأساليب، فهو يبتعد عن البساطة والتلقائية والمباشرة، ويأتي على قدر من التثمين والتعقيد، الأمر الذي يجعلنا نستشعر غموضا في هذا الخطاب الذي غالبا ما يكون على شكل تلميحات وإيحاءات يسعى صاحبها إلى إيصال قناعاته دون التزامات صريحة منه، مما يصعب عملية الفهم لدى المتلقي لاسيما بالنسبة للمترجم الذي لا يكتفي بالفهم، بل هو مطالب بنقله إلى لغة أخرى.

5. تأثير الإيديولوجيا على ترجمة الخطاب السياسي: إن ما تشهده اليوم الساحة الدولية والعربية على وجه الخصوص من انتشار الفرق والجماعات التي تنشر الأفكار الإيديولوجية المصبوغة بصبغة دينية زاد من حجم مسؤولية المترجم الذي يعد الوسيط في نقل هذه الأفكار سواء من العالم العربي إلى العالم الغربي أم العكس، لاسيما حينما يتعلق الأمر بالفكر المتطرف والراديكالي، حيث إن المتتبع للشأن السياسي يدرك حجم التلاعبات التي يمارسها المترجمون على تصريحات وخطابات الساسة لأغراض إيديولوجية محضة.

ولعل ما حصل لمحمد مرسى في إيران خير دليل على ذلك؛ إذ تم تحريف خطابه من قبل مترجمين إيرانيين وحولوا موقفه تجاه حكم بشار الأسد ومساندته للثوار السوريين إلى معارضته لنظام البحرين ومساندته للمعارضة الشيعية بها، كما جاء في تقرير على شبكة الجزيرة الإعلامية، وكما تناولته معظم المحطات التلفزيونية الإخبارية، حيث استبدل المترجم سوريا بالبحرين، الأمر الذي كاد أن يخلق أزمة

ديبلوماسية بين إيران والبحرين التي استدعت ممثل إيران لطلب توضيحات بخصوص ما جاء في الترجمة. كما أضاف المترجم بعض الإضافات التي تدعم موقفه هو وموقف دولته، على غرار تشبيهه للثورات العربية بالصحة الإسلامية، إلى درجة أنه غير موقفه تجاه الأزمة السورية، فحينما قال مرسى: "إن وحدة المعارضة ضرورة" ترجمها المترجم: "تأمل ببقاء النظام السوري المتمتع بقاعدة شعبية"، وقد أثارت هذه الترجمة ضجة إعلامية واسعة إلى حد طالبت فيه بعض الجهات بتقديم اعتذار رسمي للرئيس المصري.

إن هذا المترجم لا يعد استثناء؛ حيث إن المتتبع لترجمات الخطباء السياسيين التي تبث في القنوات التلفزيونية، العربية منها أو الأجنبية، يدرك حجم التجاوزات التي يمارسها البعض في حق النصوص الأصلية، فمثلا "دراسة الترجمة التزامية للخطابات السياسية على القناة التلفزيونية الجزيرة توحى بأن المترجمين يغيرون ويحرفون ويمحون ويقللون من الحمولة الإيديولوجية للمتكلمين الأجانب، وفي المقابل، يصنعون بأنفسهم خطابات مشحونة إيديولوجيا ترقى إلى تطلعات الشعب والقناة في الوقت نفسه " (Morgane Boadec, 2017) [الترجمة لنا]، وهذا لكسب جماهيرية ومضاعفة عدد المتابعين عبر مختلف ربوع الوطن العربي.

ثم أن هناك من يذهب إلى تعريف الترجمة "على أنها شكل من أشكال التحوّل المنظم، وعلى أنها ممارسة سوسيوسياسية (فينوتي 1995). بهذا تصبح الترجمة شكلا من أشكال الفعل السياسي، والتزاما بتجاوز الفوارق في التبادلات الثقافية" (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010) [الترجمة لنا]، من حيث أنها تستخدم في التأثير على الجماهير وفي توجيه فكرهم نحو اتباع فكر معين. فقد يذهب المترجم أحيانا إلى تحريف النص الأصلي إذا كان يتعارض مع سياسة بلده ليرسم صورة مغايرة عنها، وهذا ما فعله المترجم الإيراني نيم شيتساز Nima Chitsaz حينما حرف خطاب ترامب حين قال عن إيران إنها: "دولة مارقة تتمثل صادراتها الأساسية في العنف وإراقة الدماء والفوضى" ترجمها بـ: "إيران تتحدث عن تدمير إسرائيل"، وكذلك ترجم عبارة "بغض النظر عن القوة العسكرية الهائلة للولايات المتحدة، ما يخشاه القادة الإيرانيون أكثر هو شعبهم" بـ: "جيش الولايات المتحدة قوي جدا والأمة الإيرانية أمة قوية جدا"، وقوله: "ما يدفع النظام الإيراني إلى التضييق على الانترنت لكي لا يرى الإيرانيون لحظات إطلاق النار على المتظاهرين العزل ولحظات سجن من يريدون إصلاح النظام السياسي"؛ فترجمه المترجم بـ "تشهد إيران الكثير من الحوادث غير المقبولة من وجهة نظرنا"، وحينما سئل المترجم عن سبب تحريفه للنص الأصلي قال "أعتقد أنه من غير اللائق أن أذكر بلدي بالسوء في القناة الوطنية... صوت الخطاب بالانجليزية كان واضحا بما فيه الكفاية في التلفزيون لكي يترجموا بأنفسهم" (الحرّة، 2017).

تستعرض شيه شانغلين (Shih Chunglin) في مقالها (Ideological Interference in Translation: Strategies of Translating Cultural References) كيف أسهمت الترجمة في

نشر إيديولوجيا النظام في أواسط المجتمع الفيتنامي، وقامت بدراسة مقارنة للترجمات التي أنجزت بين فترتين مختلفتين، فوجدت أن الترجمات تختلف باختلاف الأنظمة السائدة، وأن استراتيجية الترجمة تغيرت بتغير سدة الحكم، فنقول: "تستخدم الترجمة وسيطا لترميز المعايير الإيديولوجية بطريقة مضمرة، كما أنها تساعد الحكومة على تعزيز منهج سياسي ثقافي معين [...] لقد وقع المترجمون، بغير وعي منهم في غالب الأحيان، فريسة تحالفات ومآمرات مع الأحزاب الحاكمة من خلال اختيار واستخدام استراتيجيات معينة لنشر وترسيخ بعض المعايير الإيديولوجية عن طريق الترجمة" (Shih Chunglin, 2010) [الترجمة لنا].

وتضيف أن حركة الترجمة تقودها أيادي خفية تعمل لصالح نشر إيديولوجيا الأنظمة السائدة، إذ "تؤدي الإيديولوجيا دورا هاما في ممارسة الترجمة، لأن الإيديولوجيا التي تستخدم لأغراض سياسية تتحكم في اختيار النصوص للترجمة، وفي استراتيجية الترجمة وفي نشر بعض النصوص المترجمة" (Shih Chunglin, 2010) [الترجمة لنا]، لذلك نجد بعض الدول تشجع ترجمة كتب تتوافق وسياسيتها العامة وتقدم لها كل الدعم، كما أننا نجدها في المقابل تمارس حظرا على ترجمة بعض الكتب التي تروج لفكر مخالف لها، حتى أنها تمنع دخولها حتى لا تتضاعف نسبة مقروئيتها.

وفي السياق نفسه، اعتبرت كرستينا شافنر (Christina Schäffner) في كتابها (Political Discourse, Media and Translation)، أن الترجمة اليوم أصبحت نشاطا سياسيا، لا بل إن ترجمة خطاب أو نص دون غيره إلى لغة معينة دون غيرها هو قرار سياسي، فأوضحت بأن هناك حكومات لا تكتفي بنشر منشوراتها باللغة المحلية بل تدعمها بتوفير ترجمات إلى لغات أجنبية مثلما تفعل الحكومة الألمانية التي يتوفر موقعها الإلكتروني على ترجمات إلى اللغة الفرنسية والإنجليزية، غير أن الترجمات إلى اللغة الإنجليزية أوفر حظا منها إلى اللغة الفرنسية (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010)

لهذا تساءلت في متن كتابها المذكور عن جاء بقرار اعتماد ترجمات أجنبية على المواقع الإلكترونية للحكومات والأحزاب السياسية، بل ولماذا تم اعتماد لغات دون غيرها؟ لماذا يتقرر ترجمة نص ما دون سواه؟ ومن يقوم بهذه الترجمات؟ هل هم مترجمون تابعون للحكومة أم وكالات خارجية؟ وعلى أي أساس يتم اختيار هذه الوكالات؟ وهل هناك ترجمات يقوم بها الساسة أنفسهم أو مستشاروهم؟ فإذا كان كذلك فلأي غرض؟ ومن يراجع الترجمات قبل نشرها على الموقع؟ (Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, 2010) وغيرها من الأسئلة التي طرحتها في إشارة منها إلى أن أي عمل ترجمي في الميدان السياسي هو عمل مدروس ومخطط له من قبل هيئات سياسية وحكومية.

نرى بأن المترجم ليس له الحق في التدخل في النص لا بالزيادة ولا بالنقصان، فهو إما أن يقبل بالترجمة أو يتنازل عنها إذا رأى في النص ما يخالف عقيدته وإيديولوجيته، وقدّر أنه من الصعب عليه أن

يكون أميناً للنص الأصلي. والواقع أن المترجم ما هو إلا ناقل للنص الأصلي وهذا النص لا يمثلته هو بل يمثل صاحبه، أما إذا أراد أن يعلق فله حرية التعليق في الهامش لا في المتن.

غير أن هناك من لا يرى مانعاً في تعديل النص من قبل المترجم، فيقول حسن عبد الغني: "إن المترجم قد يلجأ إلى البتر والحذف وإهمال بعض العبارات المذكورة في الأصل لاعتبارات خاصة لديه، كأن لا يؤدي شعور قومه بمطاعن ومثالب وجهها المؤلف الأجنبي، سواء أكانت مطاعن في الدين، أم في رسول هذا الدين، أم في الكتاب الذي نزل عليه وأُوحى إليه به، أم في عادات القوم وتقاليدهم وأخلاقهم" (تمام عبد الكريم قطاف، 2010).

ربما يكون أحياناً من الضروري التعديل أو التخفيف من الحمولة الإيديولوجية للنص الأصلي لأغراض إنسانية محضة لأن هناك من الترجمات ما قد يؤدي إلى خلق صراعات وأخرى قد تخدم نار الفتنة، لهذا ينبغي أن يكون تدخل المترجم تدخلاً ذكياً بحيث إنه لا يحرف الكلام وإنما يخفف من وطأته على المستمع أو المتلقي في اللغة المستهدفة إذا ما كان يمس بمعتقداته ومقدساته.

يقول بيرو دابلونكور (Perrot d'Ablancourt): "لا التصق دائماً بكلمات الكاتب ولا حتى بأفكاره، ولكنني أحافظ على الأثر الذي أراد أن يخلقه، فأعيد ترتيب المواد حسب نمط العصر، فالأزمنة المختلفة لا تتطلب كلمات مختلفة فحسب، وإنما أفكاراً مختلفة أيضاً. فالسفراء عادة يلبسون حسب الزي المعتمد في البلد الذي أرسلوا إليه خوفاً من الظهور بشكل سخيف في أعين الناس الذين يسعون لإرضائهم" (Susan Basnett and André Lefevre, 1992) [الترجمة لنا]، صحيح أن المترجم ملزم بمراعاة الأثر الذي تخلفه الترجمة في نفوس المتلقين في الثقافة المستهدفة، لكن ليس إلى حد تغيير أفكار المؤلف لجعلها تتوافق وأفكار المتلقي في اللغة الهدف، فإذا كان المترجم يعيد صياغة النص بكلماته هو وبأفكاره هو فأين الكاتب من هذا؟ إن وجهة النظر هذه تركز للتوقع على الذات وتمنع الانفتاح على الآخر، كما أنها تمنعه من معرفة الآخر في فكره وتحرمه من السفر والترحال من فكر إلى فكر ومن ثقافة إلى ثقافة أخرى.

وقد ذكر في هذا الصدد محمد الرطيان، وهو كاتب وأديب سعودي أنه "بإمكانك أن تدور العالم كله دون أن تخرج من بيتك، بإمكانك أن تتعرف على الكثير من الشخصيات الفريدة دون أن تراه، بإمكانك أن تملك "آلة الزمن" وتساfer إلى كل الأزمنة... رغم أنه لا وجود لهذه الآلة الخرافية، بإمكانك أن تشعر بصقيع موسكو، وتشم رائحة زهور أمستردام، وروائح التوابل الهندية في بومباي، وتتجاذب أطراف الحديث مع حكيم صيني عاش في القرن الثاني قبل الميلاد، بإمكانك أن تفعل كل هذه الأشياء وأكثر، عبر شيء واحد: القراءة" (محمد الرطيان، 2012)، فالقراءة لها تأثير كبير على النفوس والعقول بحيث نتقدم الأمم أو تتأخر نظراً لنسبة مقروئيتها ولتنوع الكتب التي تقرأها.

وكذلك فعل رفاة الطهطاوي عندما ترجم قصيدة فرنسية وأصبغها بصبغة دينية إسلامية، حيث يعلن الشيخ أنه بهذه الترجمة قد أخرج تلك القصيدة "من ظلمات الكفر إلى نور الإسلام"، ونلاحظ أن المترجم هنا لم ينس أنه شيخ واعظ ومرشد فأصبغ على قصيدته هذه السمة محاولاً أسلمة القصيدة الفرنسية التي

كانت تنزلق إلى شعر النواصي" (حسين خمري، د.ت) ، فكانت لمسة المترجم واضحة؛ لمسة ناتجة عن خلفية المترجم الدينية التي لم تفارقه على الرغم من أنه كان بصدد الترجمة عن الآخر وليس بصدد التحرير والكتابة الشخصية أي أن ما جاء في القصيدة يعبر عن فكر صاحبها ويخصه هو وحده إلا أن المترجم ارتأى ألقمتها وجعلها تتناسب والطبع العربي الإسلامي.

وكذلك فعل المترجم الانجليزي إدوارد فيتسجيراد (Edward Fitzgerald) حينما ترجم رباعيات الخيام، فاستبدل الطابع الديني الصوفي للقصيدة بطابع مادي ماجن يتوافق وطبيعة الأدب الغربي ويرقى إلى تطلعات القارئ في اللغة المستهدف دون مراعاة نقل الصبغة الثقافية للغة الأصل (محمد فرغل، 2015). إن التراكمات المعرفية للمترجم، وبيئته الاجتماعية، وما يحيط بها من عادات وتقاليد ومعتقدات قد تؤثر على مسار ترجمته، حتى أنه أحيانا قد تكون له أعداوا مقبولة، فالمترجم المسلم مثلا حين يترجم للطفل لا يمكنه أن يكون وفيما في ترجمة ما يخالف القيم والمبادئ التي نغرسها في أطفالنا منذ نشأتهم الأولى، كما أنه حين يترجم للعائلة المسلمة فينبغي أن يتوخى الحذر وأن يكتف كل ما من شأنه خدش حيائها، "قال المترجم، شأنه شأن الكاتب، ليس مجرد شخص بل هو فرد ذو منشأ اجتماعي وتاريخي، وكما أشرنا سابقا، فإن المترجمين يؤولون النصوص حسب خلفياتهم المعرفية للكلمات والجمل، والتعبير الحالية، والتقاليد المتعارف عليها، والنصوص السابقة، أو بتعبير آخر، معرفتهم العامة التي تعد إيديولوجية" (Bahrouz Karoubi, 2017) [الترجمة لنا]، فيظهر المترجم عوضا عن الكاتب بين الفينة والأخرى في ثنايا النص، ويحل محله.

لذلك ذهب البعض إلى اعتبار أن "الترجمة ليست ممارسة حيادية، وهذا يعني أن الذات المترجمة تحمل رغما عنها مجموعة ألفاظ وعبارات ذات حمولة إيديولوجية، انفعالية أو سياسية محضة، يستحيل تخفيفها" (Mathieu Guidère, 2010) [الترجمة لنا]، لاسيما في النصوص المشحونة بالحمولة الإيديولوجية والملاى بالمواقف السياسية، فينحاز المترجم إلى إيديولوجيا معينة على حساب أخرى ويؤيد موقفا سياسيا على حساب الآخر، وهذا الانحياز تختلف درجته وشدته باختلاف المترجم وباختلاف النصوص.

وعلاوة على هذا، فإن الترجمة ممارسة تتحكم فيها الإكراهات اللغوية التي تجبر المترجم على اتباع استراتيجية معينة قد يبرز فيها أكثر من الكاتب الأصلي، "لهذا فإن الترجمة، بحكم ارتباطها باللغة لا يمكن أن تكون حيادية أو شفافة لأنها محكومة بالدلالات الماقبلية، وهو ما يجعل منها ممارسة تاريخية وإيديولوجية، وحتى إذا أراد المترجم أن يكون حياديا فإنه لن يستطيع" (حسين خمري، د.ت) ، ذلك لأن اللغة هي الوعاء الحامل للتراث التاريخي والمرجعيات الإيديولوجية التي تظهر في مختلف الاستعمالات اللغوية.

كما أن هناك من الآراء ما يذهب إلى حد اعتبار أن الترجمة فعل خيانة مع سبق الإصرار، على غرار ما جاء على لسان تيموزكو وجنزلر (Tymoczko and Gentzler) : "الترجمة هي إذن لسيت مجرد

إعادة إنتاج أمينة، لكنها بالأحرى، فعل اختيار ودمج وتشكيل وإنتاج ناتج عن قصد وعن وعي، بل إنها في بعض الحالات تحريف وإنكار للمعلومة وتزييف وخلق لشيفرات سرية" Chrisitna Schäffner And (Susan Basnett, 2010) [الترجمة لنا]، أي أن المترجم حر في خياراته، وهو يوجهها كيفما يشاء إلى درجة أنه قد ينحرف بالنص ويزيفه ويمرر من خلاله ما يريد.

ولربما يأتي هذا التحريف والتزييف بحكم أنه كائن اجتماعي يتأثر بما هو سائد في بيئته وبما تملّيه عليه مرجعيته الثقافية والمعرفية، ومن هنا فإن " كل ظاهرة اجتماعية يمكن قراءتها في علاقتها بالإيديولوجيا والسلطة. وهذا ما يفيد حضور الإيديولوجيا في كل ممارسة اجتماعية، كما أنها منبثقة في كل خطاب، والترجمة كخطاب فإنها معنية بصورة أساسية بهذه الظاهرة، وإن حاولت التخفي وراء الموضوعية والأمانة، أو مراوغة اللغة" (حسين خمري، د.ت).

فالترجمة من هذا المنظور تمتلك " سلطة قطعية، لا بل هذا يعني أبعد من ذلك، إذ إن المعنى في مجتمع ما أو ثقافة ما يشكله المترجمون أو الإيديولوجيون الذين يمتلكون سلطة تعبئة أعضاء هذا المجتمع تحت رؤية ترجماتهم" (Alfred Dumas, 1984) [الترجمة لنا]، وهذا ما يبين الدور الذي يؤديه المترجم والمكانة الهامة التي تحتلها الترجمة داخل المجتمعات، إنها تمثل سلطة حقيقية في التأثير والتغيير والخلق والإبداع.

6. مثال تطبيقي: خطاب اعتراف ترامب بالقدس عاصمة لإسرائيل الذي ألقاه من البيت الأبيض (موقع البيت الأبيض، 2017)، بتاريخ السادس من ديسمبر لسنة 2017، وقد لاقى هذا الخطاب ردود فعل دولية قوية وأثار جدلا واسعا وزاد من حدة التوتر بمنطقة الشرق الأوسط، وقد تناقلته شتى القنوات العربية والغربية.

وقد وقع اختيارنا على ترجمة وكالة الأناضول باللغة العربية (وكالة الأناضول، 2017)، والترجمة الفرنسية المنشورة على شبكة (JSS NEWS) والتي تعد موقعا إخباريا صهيونيا لصاحبه سلام جونتان سيمون (Jonathan-Simon Sellem) الصحفي الفرنكوسرائيلي، وقد تمت على يد فاليريان دو شاردوناي (Valériane de Chardonnay) (شبكة JSS NEWS، 2017).

وقد استخدم المترجمان بعض الاستراتيجيات التي تتيح لهما إمكانية التصرف في الخطاب وتحويره ليناسب انتماءهم الإيديولوجي:

1.6 - استراتيجيات الحذف:

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Yet, for over 20 years, every previous American president has exercised the law's waiver, refusing	لكن، ومنذ أكثر من 20 عاما، جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين آخروا ذلك القانون، ورفضوا نقل السفارة الأمريكية	Ainsi, depuis plus de 20 ans, chaque Président américain a exercé son droit de report, refusant de

déplacer l'Ambassade américaine à Jérusalem et refusant de reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'Etat d'Israël. Ces présidents ont reporté cet act pensant que la non-reconnaissance de Jérusalem ferait avancer la cause de la paix. Certains disent qu'ils ont manqué de courage, mais ils ont fait leur meilleur jugement, basé sur des réalités telles qu'ils les comprenaient en leur temps. . Néanmoins, le dossier n'a pas été classé.	إلى القدس أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل. تأخروا عن إعلان ذلك القانون بسبب اعتقادهم بأن تأخير الاعتراف بالقدس (عاصمة لإسرائيل) من شأنه أن يعزز قضية السلام. البعض قال إنه كان ينقصهم الشجاعة، وحكمهم ذلك كان مستندا إلى حقائق كما فهموها في ذلك الوقت.	to move the U.S. Embassy to Jerusalem or to recognize Jerusalem as Israel's capital city. Presidents issued these waivers under the belief that delaying the recognition of Jerusalem would advance the cause of peace. Some say they lacked courage but they made their best judgments based on facts as they understood them at the time. Nevertheless, the record is in.
---	---	---

جاء في النص الأصلي عبارة « Nevertheless, the record is in » غير أننا نجدها محذوفة في الترجمة العربية، هذه العبارة التي تحمل معان متعددة والتي يمكن قراءتها بأشكال مختلفة، كأن تقرأ بأن الأمر محسوم أو كأن ترامب توصل إلى نتيجة نهائية لا رجعة فيها، ويمكن أن تكون مرادفة للعبارة الانجليزية (the verdict is in) أو (the decision has been taken)، وترجمها المترجم الفرنسي ب : (le dossier n'a pas été classé) أي الملف لم يطو بعد- ملف الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل- إلا أن تخلي المترجم باللغة العربية عن ترجمة هذه العبارة ينم على أن المسألة بالنسبة له محسومة، ولا مجال للاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
We are not taking a position of any final status issues including the specific boundaries of the Israeli sovereignty in Jerusalem or the resolution of contested borders. Those questions are	/	Nous voulons un accord qui soit un très bon accord pour les israéliens et un très bon accord pour les palestiniens. Nous ne prenons aucune décision sur une quelconque question finale, incluant la question des frontières souveraines d'Israël, de

Jérusalem, ou des résolutions sur les frontières contestées. Ces questions regardent les parties impliquées		up to the parties involved.
---	--	-----------------------------

كذلك حذف المترجم العربي الفقرة أعلاه الواردة في النص الأصلي، إذ يبدو من خلال هذا الحذف أن المترجم لا يعترف بسيادة إسرائيل ولا بحدودها، ويفرض سيادة إسرائيل على القدس. ويمكن ترجمة الجملة المحذوفة كالآتي: "نحن لا نتخذ موقفا في القضية النهائية، بما فيها الحدود المحددة للسيادة الإسرائيلية على القدس، أو قرار الحدود المتنازع عليها. هذه القضايا تتولاها الأطراف المعنية"، فترامب بهذا التصريح يضع القدس تحت سيادة إسرائيل، التي ما عليها إلا تحديد حدودها بالاتفاق مع الطرف الفلسطيني، في حين أن القرارات الشرعية الدولية تعترف بقيام دولة فلسطين عاصمتها القدس. لذلك يكون ترامب بهذا التصريح قد انتهك هذه القرارات وضرب بها عرض الحائط.

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Over the past seven decades, the Israeli people have built a country where Jews, Muslims and Christians and people of all faiths are free to live and worship according to their conscience and according to their beliefs.	/	Au cours des 7 dernières décennies, les israéliens ont construit un pays où les juifs, les chrétiens et les musulmans ; ainsi que les citoyens de toutes les autres religions, sont libre de prier selon leur conscience et selon leurs croyances.

تخلّى المترجم العربي نهائياً عن ترجمة هذه العبارة، التي يقابلها في اللغة العربية: "على مدى السبعة عقود الفارطة، بنى الشعب الإسرائيلي بلداً يتمتع فيه اليهود والمسلمون والمسيحيون وكل المدنيين بديانات أخرى بحرية العيش والعبادة وفقاً لضمائرهم وعقائدهم".

إن المترجم العربي بحذفه هذه العبارة يعتقد اعتقاداً راسخاً أن فلسطين هي بلد بناها الفلسطينيون وليس الإسرائيليون، ثم إن حرية المعتقد التي يتحدث عنها النص الأصلي هي وهمية والدليل على ذلك ما يتعرض له الفلسطينيون من مضايقات ومنع لأداء فرائضهم بالمسجد الأقصى.

2.6- التقديم والتأخير: ومن الملاحظات التي نبيها أيضاً بشأن هذه الترجمة الفرنسية المبينة في الجدول أعلاه أنه تم تقديم وتأخير في البيانات حيث ورد في النص الأصلي باللغة الانجليزية: اليهود والمسلمون والمسيحيون، وهو ترتيب له دلالة؛ إذ إن الصراع الدائم في قضية القدس هو بين اليهود والمسلمين، ثم إن عدد المسلمين في فلسطين يفوق عدد المسيحيين، إلا أن المترجم قدم

المسيحيين على المسلمين في الجملة. إن إعادة الترتيب هذه التي قد تكون عن غير قصد ولكنها توحى بأن المترجم يرفض تقديم المسلمين على المسيحيين لاعتبارات عقائدية.

3.6 - استراتيجية الإضافة:

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Yet, for over 20 years, every previous American president has exercised the law's waiver, refusing to move the U.S. Embassy to Jerusalem or to recognize Jerusalem as Israel's capital city	لكن، ومنذ أكثر من 20 عاماً، جميع الرؤساء الأمريكيين السابقين أخرجوا ذلك القانون، ورفضوا نقل السفارة الأمريكية إلى القدس أو الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل.	Ainsi, depuis plus de 20 ans, chaque Président américain a exercé son droit de report, refusant de déplacer l'Ambassade américaine à Jérusalem et refusant de reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'Etat d'Israël

جاء في النص الأصلي عبارة: « recognize Jerusalem as **Israel's** capital city » فترجمت إلى اللغة الفرنسية بـ: « reconnaître Jérusalem en tant que capitale de l'**Etat** d'Israël » يظهر جلياً من خلال ترجمة هذه الجملة باللغة الفرنسية تحيز المترجم للجانب الإسرائيلي باعتباره بدولة إسرائيل رغم أن النص الأصلي اكتفى بذكر إسرائيل، لذلك كان المترجم في اللغة العربية أكثر أمانة حين قال: "الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل"، وهذا الوفاء جاء نتيجة حتمية لتوجه المترجم أو على الأقل لتوجه القارئ في اللغة العربية الذي لا يعترف أصلاً بإسرائيل كدولة وإنما ككيان.

4.6 - استراتيجية الإيضاح: جاء في الترجمة باللغة العربية الكثير من الإضافات التي تهدف إلى التوضيح على غرار، نقل السفارة الأمريكية (من تل أبيب)، الحزبين (الجمهوري والديمقراطي)، مجلس الشيوخ (إحدى غرفتي الكونغرس)، حائط المبكى (البراق)، حل الدولتين (إسرائيلية وفلسطينية)، وغيرها، هذا إن دل على شيء فإنما يدل على مدى حرص المترجم على إيصال المعلومة كاملة وواضحة إلى المتلقي في الثقافة العربية.

5.6 - التصرف المعجمي:

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
After more than two decades of waivers, we are no closer to a lasting peace agreement between Israel and the	لكن بعد مرور عقدين على تقديم التنازلات، لم نحقق أي تقدم في التوصل إلى اتفاق سلام دائم بين إسرائيل والفلسطينيين. وسيكون من الحماقة أن نعتقد أن تكرار النهج نفسه تماماً	Après plus de deux décennies de reports, nous n'avons pas avancé davantage dans un accord de paix entre Israël et les palestiniens. Il serait faux

de croire que de commettre exactement la même erreur pourrait apporter un résultat différent ou meilleur.	سيخلص بنا إلى نتيجة أفضل أو نتيجة مختلفة.	Palestinians. It would be folly to assume that repeating the exact same formula would now produce a different or better result.
---	--	--

ورد في النص الأصلي عبارة: « **repeating the exact same formula** » فكانت الترجمة في اللغة الفرنسية كما جاء أعلاه: « **commettre exactement la même erreur** » والأحرى هو قول « **reproduire exactement la même formule** » أو كما جاء في الترجمة العربية: " تكرار النهج نفسه تماما "، فاستبدل repeat بـ (commettre و formula بـ erreur)، ومن هنا نلاحظ تحويرا واضحا في النص الفرنسي، إذ اعتبر المترجم الفرنسي عدم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يعدّ خطأ في حين تحفظ النص الأصلي عن قول ذلك.

النص الأصلي	الترجمة العربية	الترجمة الفرنسية
Jerusalem is today and must remain a place where Jews pray at the Western Wall, where Christians walk the stations of the cross, and where Muslims worship at Al Aqsa Mosque. However, through all of these years, presidents representing the United States have declined to officially recognize Jerusalem as Israel's capital. In fact, we have declined to acknowledge any Israeli capital at all.	القدس هي ليست فقط قلب الأديان الثلاثة العظيمة (المسيحية واليهودية والإسلام)، لكنها الآن أيضا هي قلب أحد أنجح الديمقراطيات في العالم. القدس يجب أن تبقى مكانا يصلي فيه اليهود على حائط المبكى (البراق) ويتعبد فيه المسلمون في المسجد الأقصى، ويقام فيه المسيحيون درب الصليب. مع ذلك، طوال هذه السنوات، رفض الرؤساء الذين يمثلون الولايات المتحدة الاعتراف رسميا بالقدس عاصمة لإسرائيل. في الحقيقة نحن رفضنا الاعتراف بأي عاصمة إسرائيلية على الإطلاق، لكننا اليوم أخيرا نعترف بما هو واضح، وهو أن القدس عاصمة إسرائيل.	Cependant, pendant toutes ces années, les Présidents des Etats- Unis d'Amérique ont échoué à reconnaître Jérusalem en tant que capitale d'Israël. En réalité, nous avons échoué à reconnaître la moindre capitale d'Israël. Mais aujourd'hui, nous reconnaissons finalement Jérusalem en tant que capitale d'Israël.

يتبين من خلال الترجمة الفرنسية للفعل الوارد في النص الأصلي: presidents representing the United States **have declined** [...], we **have declined** to acknowledge any

les Présidents des Etats-Unis d'Amérique والذي ترجمه ب: Israeli capital at all.

[...] **ont échoué** [...], nous **avons échoué** [...] ، أن المترجم الفرنسي يصّر على أن عدم الاعتراف بالقدس عاصمة لإسرائيل يعدّ إخفاقاً في حين عبر النص الأصلي عن هذا الموقف بالرفض وليس بالإخفاق، ومن هنا تتضح نظرة المترجم لمواقف رؤساء أمريكا السابقة التي ينعته بالفشل.

7. خاتمة: إن الخطاب السياسي بوصفه منشأ الإيديولوجيات ومنبتها، يشكل حرجاً حقيقياً بالنسبة للمترجم، الذي غالباً ما يقف وقفة الحائر في أمره حينما يتعلق الأمر بوجوب ترجمة أفكار تخالف أفكاره ومعتقدات لا تتوافق ومعتقداته.

وعلى الرغم من أن كل النظريات التّرجميّة تدعو المترجم إلى التّحلي بالحياد والموضوعية، إلا أن الميدان والممارسة التّرجميّة تثبت أحيانا العكس، فينزاح المترجم لفكر معين أو عقيدة معينة أو يؤول لمصلحة ما، وتختلف درجة الانزياح باختلاف النصوص، فيكون الانزياح واضحاً وظاهراً في النص السياسي أكثر مما يكون عليه في النص التقني على سبيل المثال، ذلك لأن النص السياسي مشحون أكثر من غيره بالشحنات الإيديولوجيّة وتتميز لغته بأنها ذات حمولة ثقافيّة وسياسيّة واجتماعيّة.

إن المترجم بوصفه الناقل والوسيط والمؤمّن على نقل الفكر وخلق جسر التّواصل وفتح باب الحوار بين مختلف الشعوب والثقافات، مطالب بالتّزام الحياد والموضوعية، فهو الأمين على نقل المقاصد وصون الرسائل. إن مهمة المترجم كانت على مر العصور المهمة النبيلة التي يستحيل من دونها التّواصل والتّعرف على الأحداث والمجريات الحاصلة في شتى بقاع المعمورة، لذلك كي تظل هذه المهنة نبيلة يجب أن لا توجهها المصالح وتتحكم فيها الإيديولوجيات، ومن أجل هذا، يتوجب على المترجم أن يحتكم لضميره المهني ولأخلاقيات المهنة.

قائمة المصادر والمراجع:

المؤلفات:

- 1- أندرو هيود ، (2012)، مدخل إلى الإيديولوجيات السياسية، ترجمة: محمد صفار، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ص 15، ص 18.
- 2- حسين خمري ، جواهر التّرجمة، دار الغرب للنشر والتّوزيع، الجزائر، د.ت، ص 293-294، ص 296 ، ص 293
- 3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان ، الإيديولوجيا والمجتمع ، سلسلة كتب علم الاجتماع، 2007، ص 40.
- 4- عبد الرحمن خليفة ، اسماعيل فضل الله محمد ، في الإيديولوجيا والحضارة والعولمة، مكتبة بستان المعرفة، كفر الدوار، الحدائق، 2008، ص 20.
- 5- محمد الرطيان ، وصايا، دار مدارك للنشر، 2012، ص 11.
- 6- Chrisitna Schäffner And Susan Basnett, Political Discourse, Media and Translation, Cambridge Scholars Publishing, UK, 2010, PP 11- 14 - 12.
- 7- Susan Basnett and Andréé Lefevre, Translation, History, Culture, Routledge, London and New York, 1992, P6.

المقالات:

- 1- تمام عبد الكريم قطاف، أمانة المترجم بين النظرية والتطبيق، آراء ومفاهيم، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد السابع، جوان 2010، ص 13.
- 2- محمد فرغل، التصرف الإيديولوجي في الترجمة مصطلحا ومفهوما، نقد وتحرير، العدد الثالث، أكتوبر، نوفمبر، ديسمبر 2015، ص 158.
- 3- وسام توهامي، ترجمة الخطاب السياسي، مجلة الترجمة واللغات، مختبر الترجمة والمنهجية، دار القدس العربي، وهران، الجزائر، 2009.

- 1- Alexandre Dorna, Les Effets Langagiers du Discours Politique, Hermès, 16, 1995, P 132.
- 2- Alfred Dumas, L'herméneutique et l'idéologie, L'idéologie et les stratégies de la raison. Approches théoriques, épistémologiques et anthropologiques, Edition Hurtubise HMH ltée, Montréal, 1984, P 10.
- 3- Fatih Bayram, Ideology and Political Discourse: A Critical Discourse Analysis of Erdogan's Political Speech, ARTICLES, Vol. 7, 23-40, 2010, P27.
- 4- Mathieu Guidère, Introduction à la théorie analytique de la traduction et de l'interprétation, Babel, 2010, P3.
- 5- Morgane Baodec, Idéologie et traductologie, Traduire, 234 /2016, P 93
- 6- Shih Chunglin, Ideological interference in translation: strategies of translating cultural references, translation Journal, Volume 14, N° 3, July 2010.
- 7- Teun A. Van Dijk, Ideology, a Multidisciplinary Approach, Sage Publication, London, Thousand Oaks, New Delhi, 1998, P 196.

مواقع الانترنت:

- 1- روان بدر، المترجم في خدمة السلطة، 20 جوان 2017،
<https://www.iamatranslator.org/single-post/2017/06/20/المترجم-في-خدمة-السلطة>, consulté le 18/10/2018
- 2- Bahrouz Karoubi, Ideology and Translation, Translation Directory.com, <https://www.translationdirectory.com/article233.htm>, consulté le 23/12/2017.
- 3- Teun A. Van Dijk, Discourse, Knowledge and Ideology : Reformulating Old Question and Proposing Some New Solution, <https://www.scribd.com/document/324242845/Discourse-Knowledge-and-Ideology-pdf>, consulté le 06/02/2016
- 4- Teun A. Van Dijk, What's Political Discourse Analysis ?, [http://discourses.org/OldArticles/What is Political Discourse Analysis.pdf](http://discourses.org/OldArticles/What%20is%20Political%20Discourse%20Analysis.pdf), consulté le 07/08/2017
- 5- www.alhurra.com/a/trump-persian-translator/393012.html, consulté le 05/07/2017
- 6- <https://www.whitehouse.gov/briefings-statements/statement-president-trump-jerusalem/>, consulté le 27/02/2018.
- 7- <http://aa.com.tr/ar/99454/وثيقة-لإسرائيل-عاصمة-بالقدس-اعتراف-ترامب-بالقدس>, consulté le 27/02/2018.
- 8- <https://jssnews.com/2017/12/07/le-discours-integral-et-en-francais-de-donald-trump-reconnaissant-jerusalem-comme-capitale-disrael/>, consulté le 27/02/2018.